

يستكشف تأثيرات عالم الصناعة في «خلف السياج» بن ثنية.. يجسد الاختناق الصناعي بالصورة

نوف الموسى (دبي)

الأعمال، فيما إذا ساهمت في خلق مدى للرؤية، أو التنفس قليلاً وسط هذا الاختناق المريب في الصورة الفوتوغرافية. بالمقابل يرى بن ثنية بأن الأمر عكس ما يخيل لنا حول فضاء الفراغ في بعض الصور، وأن الواقع أكثر خطورة، قائلاً: «أثناء عملي على التقاط الصور، كان بالإمكان أن تسقط الأشياء فوق رأسي، وتقضي على حياتي، إنه بالفعل مكان خطير، والفوتوغرافيا هنا مهمتها أن تستفز المشاهد للبحث عن واقع هذه التفاصيل وتأثيرها علينا». اللافت في العلاقة المعرفية التي جمعت المصور جاسم العوضي، باعتباره مشرفاً، والمصور جلال بن ثنية، هو خلفية العوضي التراكمية في مجال تصوير مساح الجريمة أثناء عمله في السلك الشرطي، موضحاً بن ثنية أن أبعاد ما يصبو إلى كشفه في أعماله الفوتوغرافية تلاقت مع العوضي، في صعوبة هذه الأنواع من التصوير لما تحمله من غموض مشترك.

الرفض الذي واجهه المصور الفوتوغرافي جلال بن ثنية، في الدخول إلى بعض تلك الأماكن، كون طابعا شخصياً في الأعمال، بحسب تعبير فلاوندر لي، «وتلك الرغبة التواقة بالدخول إلى المواقع والرفض، هو ما يجعل هذا العمل مختلفاً عن غيره من الصور في المناطق الصناعية».



جلال بن ثنية مع أحد أعماله (تصوير، أشرف العمرة)

هو، أمام تلاشيه وعودته مع الوقت، مبينا أن عمله «سباحة المحور» مثلاً، لم يعد موجوداً الآن، وأغلب تلك التكوينات الصناعية سواء «محاور توجيه السيارات» أو «محاور القيادة» أو حتى «الإطارات»، ستنهد نحو «دورة التصنيع» منها ما سيتم إزالتها وتقطيعه، وستعمل البلديات المختصة على إزالتها.

من جهة أخرى، يبحث المتلقي بتوضيح فراغات الضوء في بعض

إلى استكشاف الجوانب الخفية من عالم الصناعة والتي تؤثر على حياتنا بكل دقة منها، لفت جلال بن ثنية إلى أن: «للحضور للمعرض، احتاج الزوار قيادة السيارة، وهي نفسها المركبة التي ستنهد ربما في وقت لاحق إلى هناك، قراراتنا جزء من هذه التحولات الصناعية»، لا يريد بذلك بن ثنية أن يجعل الأمور تبدو خاطئة أو صحيحة، هو يؤكد أن القرار دائماً بيد المتلقي، أنه سعى فقط إلى إيصال الواقع كما

التردد الذي أبداه المصور الفوتوغرافي جلال بن ثنية، إزاء إظهار مشروعه التوثيقي الذي تجسد عبر معرض «خلف السياج» الفني الذي يقام في مركز تشكيل، يطرح سؤالاً جوهرياً حول الأسباب الرئيسة لمرجعية شعوره المرتاب تجاه بيان أبعاد تشكيلات المنشآت الصناعية، المرتكز في أعماله المعروضة على فضاء حقول النفط والغاز، إلى جانب ساحات الخردة، وقطع السيارات المفككة، مؤكداً في حوار له للاتحاد، أن دعم الشيخة لطيفة بنت مكتوم، مؤسس ومدير «تشكيل»، أثناء انضمامه لـ «برنامج الممارسة النقدية»، ساهم جزئياً بتقديم مشهد حقيقي لأماكن يصعب على عامة الناس الوصول إليها. وشعور التردد تحديداً، كما وصفه جلال بن ثنية، قائم على سؤال ناقشه بشكل شخصي في حوار مع المصور جاسم العوضي الذي قام بالإشراف عليه طوال إنجاز المشروع، وفلاوندر لي، أستاذ شريك في «استوديو آرت» في الجامعة الأميركية في دبي، من خلال سؤاله: إلى أي مدى ينظر الناس هنا إلى التصوير الفوتوغرافي على أنه فن حقيقي؟

وحول ما قالته الشيخة لطيفة بنت مكتوم، من أن المعرض يدعو المشاهد